# ليس لديها مشاكل
# مع الجحيم

أميرة الأدهم

◆ المؤلف: أميرة الأدهم
◆ العنوان : ليس لديها مشاكل مع الجحيم
◆ الطبعة الأولى 2021
◆ تصميم الغلاف: عمرو الكفراوي
◆ مستشار النشر: سوسن بشير
◆ المدير العام: مصطفى الشيخ

رقم الإيداع:
٢٠٢١ / ٣١٩٥
الترقيم الدولي : ISBN
978 - 977-765 - 287 - 2

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن مسبق من الناشر.

All rights are reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form, or by any means without prior permission in writing from the publisher.

**Afaq Bookshop & Publishing House**

1 Kareem El Dawla st. - From Mahmoud Basiuny st. Talaat Harb
CAIRO – EGYPT - Tel: 00202 25778743 - 00202 25779803 Mobile: +202-01111602787
E-mail:afaqbooks@yahoo.com – www.afaqbooks.com

١ شارع كريم الدولة- من شارع محمود بسيوني - ميدان طلعت حرب- القاهرة - جمهورية مصر العربية
ت: ٢٥٧٧٨٧٤٣ ٠٠٢٠٢ - ٢٥٧٧٩٨٠٣ ٠٠٢٠٢ - موبايل: ٠١١١١٦٠٢٧٨٧

# ليس لديها مشاكل مع الجحيم

شعر

أميرة الأدهم

آفاق للنشر والتوزيع

**بطاقة الفهرسة**

**إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية**

**إدارة الشؤون الفنية**

**الأدهم، أميرة.**

**أميرة الأدهم : ليس لها مشاكل مع الجحيم**

**ط1 القاهرة – دار آفاق للنشر والتوزيع – 2021**

**152 ص، 21 سم.**

**رقم الإيداع 3195 / 2021**

**الترقيم الدولي 2 – 287 – 765 – 977 – 978**

**1 – شعر**

**2 – الأدهم، أميرة**

كل شيء في هذا الديوان واقعي
وأي تشابه بينه وبين الخيال هو محض هراء.

## إهداء إلى

## قوة الحياة.

داخل كل جرح سكينة

لا توغِل يدك.

# لسان يخرج من السماء

ماذا يُفيد شارعٌ أوغَل في معرفته بنفسهِ
سوى بضع إضافاتٍ صارمةٍ علي زحامه
حتي يقتنع رجل الأسفلت الوحيد
أن الفلسفة
أصبحت مثل الاستحمام
مجرد انتعاشاتٍ جسديةٍ زائلةٍ؟
فليسخر الشغفُ من رقبةٍ غيري
وليتهكم الأسطوريُّ مِمَّن دعاه
بعيدًا عن مؤخرتي وحزني.
أتعلقُ بجدرانِ النظارات الطبية
وأنام في حاويتها

إذ يسمح لي الموت

فترات طويلة جدًّا.....

ربما، المعرفة العلمية وفرّت لي مجازاتٍ

أكثر ألفة من الشِّعر.

ما ينطوي عليه تكذيبي لأية لهفة

هو سربٌ طويل من طيور التلاعب

إذ تُشكِّل في رسمها

سحابةً

للسانٍ يخرج من السماء

كيدًا في الركود الجماعي

وابتسامةً ممتنةً ومستسلمة

وهواءً مُلّوثًا بأفكار آخرين؛

بصرف النظر عن سلخ الرؤوس

لتمهيد الطرق

أو فتح الأوردة

لتوليد الكهرباء

لابد لنا من خروج وسيارة أو طائرة

لئلا نرتبك من تفرُدنا السريّ

ونتخلص من المرارةِ

بالتماهي
أو بواسطة تقارير الصحة اليومية
عن التنين الذي عطّل حركة الشارع
فيما كانت هيئتي تستفيد من المشي
استفادةً متأخرةً وبعيدة.

****

# الملل

على المرء أن يتخلى عن أحلامه قليلا
يفكر في شراء أشياء بسيطة تافهة
تمنحه الونس.
يمكنني أن أسكب البحر من عيني
بقدرٍ كبيرٍ من البلاهة في استقبال المصائب
كأي إنسان
بقدرٍ بسيطٍ من المحبة
يستطيع أن يفعل ذلك؛
يُطعِم قطَ الشارع
يمنح ملكوتَ السماءِ في ضمة صدر
يشعر بشيءٍ آخرٍ
غير الحب

يشعر بالملل
كأن أجلس على ساقٍ
مُلتوية ومُختبئة
أسكب النملَ منها
كأي إنسان.

****

# في انتظار الحرب

ستندلعُ الحرب
وتصبح أغذيةُ الأطفال أغلى من الذهب
تتحول الأرواحُ إلى أرقام
أما الروح القدس ستتوارى خجلا
وراء دبابةٍ خَرِبةٍ
يهربُ الناسَ من أصواتِ الموت
وألوانه الصفراء والزيتية
وتسنح لي الفرصة بالكامل
كي أرى الله
مجددًا معك.
أنظرُ للجثث
أعرف ما يعانيه كل شهيد

كي يصبح كلُّ شيءٍ رخيصًا
رخيصًا حقًّا
ولم نعد خائفين
لا تُروِعنا الخسارة
لسنا مرهونين بأوراق الهويّة
ها قد اندلعت الحرب
هل أخبرتك أن عينيك أجمل ما في العالم؟

****

# النُدبة

رؤى اليقظة
عن حياتي السابقة
تتعلق بفتاة
تعمل على جرينوف
وهي في كلِ لحظةٍ
حالةُ حرب.
لم أمتلك عروسة
أحرقتُ واحدة على البوتاجاز
قبل أن أدخل المدرسة
وأتعلم
أن البلاستيك السائل يحرق ويترك ندبةً

على الكف الأيسر
لا أعملُ على إزالة النُدَب
أرفعها عاليًا
مثل عصفور على وشك الانطلاق.
لدي نُدبةٌ كبيرةٌ وغائرةٌ
على شكل سوستة بنطالون جينز قديم
سوستة جاكت رياضي لامع
سوستة حقيبة سفر ضخمة
أستطيع سماعَ صوتَها في عمودِي الفقري
بارزة كضفيرة وتفتح على عوالم أخرى.
ندبة مهمة
لا أستطيع تحديدَ موضعها
أتلفتُ حولي باحثةً عنها
أشعر بها في الداخل
وفي الخارج، في كل مكان
وفي كل لحظة
تهرب.
أشحذ قلبي وأتنهد
أبحثُ في رؤى اليقظة

أجد فتاةً بقميص أبيض وأسود

تعمل على جرينوف

وهي في كل لحظة

حالةُ حرب

تغمرها حرارةُ الاشتياق

تُقبِل رجلًا ما بلوعةٍ

لا تظهر ملامح وجهه

لكنه يرحل

ويترك ندبةً.

****

# خطيئة كل مرة

## ١

كأني طائرٌ تشبث بندى وردة
في وقت العاصفة
نَسِيَ كيف كان ليطير
الخوف ابن الطبيعة الضال
أو حذرها اللا نهائي
مُلتفِحًا بالأسود كأنه شَعرٌ طويل
لا يَنبُت لأصحاب ابتسامة قوية
هو الوجود الهش المتألق
جّربتُ تقلباته:
- مرة كعروسة خشبية مسمومة بمقتضيات اليوم
حين جردتني العقلانية من الأجنحة.
-مرة ككرة بلاستيكية تترنح بينما تفقد الروح الهواء
حين جردني الاهتمام بالغيب من الشغف.

-ومرة رسمت المراكب الورقية لبقعة ماء على الأسفل
حين كان الشارعُ فارغًا
قابلًا للعوم والابتكار.
ومراتِ عديدةٍ استقبلتني مدينةٌ بعيدةٌ وقاسيةٌ
كأني أمها التي فضّلتَها
للبقاء على حافة الخطر.
لأننا في الغابات وعلى مفارق الطرق الأسفلتية المزدحمة
مجرد موضوعات عادية قد يصنع منها الخوف والشجاعة
قصصًا خرافيةً مزدانة بالحب.

## ٢

بينما يدي على كتفِ حبيبي
كان العالم كلبًا أجرب
يحنو عليه المارة بكوب خمر
دون قطعة ثلج.

## ٣

**لئلا يكرر الحبُ خطيئة كل مرة**

**أسبقه بخلخلة كسله وكسلي**
**مازحةً معه حول نظريات جديدة**
**هكذا**
**أصبح للطبيعة عادات**
**جاحدين وأغبياء**
**نكتشف أنفسنا في الكتب**
**نصلي للحب**

**وننتحب إلى الله.**

****

# هذا الدم مباع بالكامل

الملائكةُ لا تطير

تأتي كي تمكث طويلا

حاولتُ أن أنسى كراهيتي للقطط

ساعدتني في ذلك قطة حُبلى

دؤوبة ومُتكلِمَة

مرّت من أمامي بكلِ فخر

ثم مكثت

بجوار كوم القمامة

لعقت نفسها كثيرًا

حتى بدت ساخرةً.... مِن الإنسان.

****

الشعر يوطد علاقتنا بوصمة العار الوجودي

يفتح القفص للطيور

يمرر الوقت كصلاة ثنائية

لحبيبي الآن قصيدة جديدة

ساكنٌ دائمًا بجوار مباني حديثة الإنشاء

رأيتُ الأطفالَ يلعبون أمامها

يرسمون بيوتًا من الأسمنت

بجرادل الماء التي كانت للعمال

فقدتُ الشعرَ فيهم

وانتبهتُ لطفلة

بشعرٍ طويلٍ مبتلٍ

تميلُ مع لعبتها على رمل البناء

-بينما أنتبه لطفلة للمرة الألف-

لمحتُ الحب خارجًا من القُصاصةِ الشعرية

للتسلية...على وشك البناء.

****

أحيانًا تكون نهاية مجازٍ ما

أن أحدَنا سعيدٌ في مكانٍ آخر

أن الذاتَ تعلّمتْ على سطح بحيرة

وهي عائمة على التأني

أن توليَ اهتمامًا لكوب ماء

وتشربه على فترات

كأنه الحركةُ الخاصةُ لعطشها

ويستغربها الناس

تغترب ببساطة

وشجاعة كهذه

تلزمها قصةُ حبٍ.... لتتسق الصورة مع التكوين.

****

هذا ما يحدثُ في عملي

يحضر الموتُ والمرضُ

كأبناء مدلّلين

للعاملين على الظُلم في العالَم

ما يشعرني بالعظمة تجاه الطب

الخطاب الأبدي على أكياس التبرُع بالدم

أكتبه كإلهٍ مُتقاعِد

«هذا الدم مُباع بالكامل»

وخزيٌ كهذا

يلزمه قصة حب....لتخفّ الروحُ وتضحك على المهزلة.

****

يصبح الشعرُ

مجرد نشرة أخبار نفسية

عن الذي يكتب كي لا يسقط حامل الستارة

بينما يضاجع امرأته

أو الذي يجرُ البحرَ بجوار الوقت

أو مَن يكتب مُحاولًا فهم الجبال

على الطريق الصحراوي

جاعلًا من نفسه

منطقة تساقط صخور

****

هذا ما حدث في قلبي

تناثرت الرؤيةُ على هيئة أشلاء لعضوٍ واحدٍ

أمنح الشعورَ هويتي

كأنه لم يزل في جسدي

****

الملائكة لا تطير

وليس لها وظائف عضوية

كما أن الشياطين تحترق قبل أن نلمحَ حركتها

نُدمي أنفسنا حسرةً

الملائكة ليست مراوح هليكوبتر

ولا الشياطين موتور خَرِب

أنا مثلا

انسلاخٌ مرحٌ لآلامي

فتاةٌ بقبعةٍ وفستانٍ قصير

تمشي بالصدفة في حي شعبي

تلعن الطريقة التي وصلت بها إلى هنا

وتجرب هذه الليلة أن تمكث طويلًا.

****

# جوقة من غير مأموني التصرفات

لستُ إنسانًا يعرف الطريق
أو يصيب اختيارَ أوراقَ حظه
كان النصُ يرميني كنرد
لاعبًا بي
فأنزلُ على أكثر أركاني ضعفًا
وعندما
أجلب حيوانا أليفًا
وأناديه: حبيبي
يَعُضني أثناء النوم.
نحن
أبناء شاعر ما
لم يعترف بنسبِنا
جوقة من غير مأموني التصرفات
انزلق منها الوجود

****

# السماء

كل سماء هي احتمال غيمة.

يقفُ الصياد

لينالَ مِن العَجز

على هيئة طيور ميتة صغيرة

يقول: الحب رغبة

فتصبح السماء ذكرى قديمة

للحرمان من الأجنحة.

****

# الموت

يعرفُ الموتَ جيدًا
الذين وبّخوا قلوبهم
ساروا في الظلام وحيدين
لم يَعِبهم الجنون والإفلاس
أمِنتهم العصافير والغربان
ليس لهم أصدقاء
يؤنِسهم الألم
ولهم نظرة لئيمة حين تخفق قلوبهم مجددًا
«لا يمكن لهذه الحفرة أن تكون أسوأ من مقلب القمامة
الذي أحببت»
يعرفُ الموتَ جيدًا
الذين أدركوا قلوبهم
كشاهد قبر.

****

# كل شيء بخير

شحذنا أنفسنا كسيوف باردة

استعدادًا للشتاء؛

الشوربة وقبلها النار

غير أننا فقدنا ذلك الشيء الصغير الذي يُدعى

"قلب"

لا نعاني من أية أمراض مزمنة

غير الوجود طبعًا.

إننا مرتاحون بشكلٍ عام

ننام ست ساعات

ولا نُصدِّقُ أحدًا

سقط منّا التعاطف

والفارق الذهبي

بين الشغف والنهم

نمارسُ الرياضة والتدخين

وإكراه الذات على الحياة من جديد.

لا داعٍ لأن ينعتنا أحدٌ بالسوداوية

نحن أبناء اليأس الغض

هل رأيت رُضَّع أموات مِن قبل؟

نحن مؤشرات واستطلاعات

هدهد سليمان لا شمس سبأ

كُحل عين لا أظافر صناعية

ونبيتُ معلّقين آمالنا العريضة

على ظهور الله في الأحلام

نَعُدُّ أصابعنا

ونُطمئِن أمهاتَ العالم

ما زال الحزن عاجزًا عن القتل

كل شيء بخير

حد الثمالة.

****

# الشارع

يسيرُ الليلُ على كتفِ الوحيدين

في اتئادٍ

وسينتهي.

لافتة الصيدلية تُعلِن توافر الخدمة لأربعٍ وعشرين ساعة

إن الحبَ.....

اشتريتُ لنفسي خاتمًا جديدًا

ورأيتُ عصفورًا يُنازع الموت

أستطيع النومَ بسهولة

ربما لو أردت.

إن الحزنَ.....

متجر الأسلحة على أول الشارع

بجوار مستشفى

وعلى مقربة

تُباع المستلزمات الطبية

بسعر الجملة

أمام محل مهجور.

في الشارع لا يسأل أحدٌ عن الوجود

العالم متروك للبيع

في جميع الأسواق.

****

# النص الأدبي

من أين يأتي النص الأدبي ؟
من السموم التي نتجرعها لتمرير اليوم
في قصيدة
في سلام
في مأمن من جزاءات رئيس العمل الغبي
الشعرُ يقرض أظافره
يَكمُن في تفاصيله
واقفًا تحت تمثال طلعت حرب
يطلب من سائق التاكسي الذهاب إلى
ميدان طلعت حرب الذي يقرأ عنه في النصوص الأدبية
أما الرواية
تسجل الأصوات البذيئة لسائق التاكسي
الذي استوقفه الشاعر منذ قليل.
من أين يأتي النص الأدبي؟

مِن حُبِ رجلٍ لامرأة طيلة حياته

مِن فستان منقوش بزهور الأوركيديا

ترتديه فتاةٌ خلسةً

بمفردها أمام المرآة كل ليلة

خائفة من الآباء السلطويين

من المتحرشين في الشوارع

مِن كاتب يقتلها في نهاية النص.

من أين يأتي النص الأدبي؟

مِن قلبٍ تحطّم ألف مرة

وما زال يعمل

على مدار الساعة

الشعراء يصفون الحب : الطفل الذي يمشي مُغضِبًا

بينما يكتبه الروائي: مُثيرًا للغضب

تأتي القصيدة من تحت كرسي مكسور

يحتمل امرأةً زائدة الوزن

والرواية من لعنات رجل يجلسُ أمامها

يئن من ثرثرتها .

أكثر من لغة

لكنه نفس المصدر

الذي تنبعث منه الموسيقى

كي يسجلَ الإنسانُ

أيَ شيءٍ

في حربه الضارية ضد الموت.

****

## الورد

يُقطَف الوردُ

بينما الشوك في الفازة الحمراء

أكثر إيلامًا

وهي حرة وفي أرضها

الورد جبّار وعنيد

يُشعل النار في دمك

يجرحك أثناء قطفه

وأيضًا

تذكّر

يجرحك بعد موته.

****

# زجاج مُكسّر

أعتذر لتأخري
إنها أزمة المواصلات...
ثلاث سنوات ليست بالكثير لتغضب
ثم إنك مازلت جالسًا على القمر
تنظر إلى الشمس بتحدٍّ غير عابئ بالحروب
ولا الحرارة
ما زلتَ تُعامِل السيارات على إنها ذباب وقمل
وتجلس بالساعات مُنتظرًا
كنتُ دائمًا قَلِقة
وكنتَ واثقًا.
لا أعرف كيف أبدأ
منحني الله
حياةً شاعريةً
أكثر من الشعر نفسه

فكلما بدأتُ شيئًا

انتهى على هيئة مجاز.

سامحني

ليس لدي كثير من الكلمات

لكن الطريق ممتلئة بزجاج مكسّر

لبلّورات قلوبٍ عطِبة

وأنا أمشي.

****

# عقرب بري

فكرتي عن الحب

أنه شخص طيب

بحدبةٍ في الظهر

وعلامة على الوجه

وضعف شديد في القدرات الذهنية

يستطيع أن يُعطِّل حياةَ أحدهم

ربما لسنواتٍ طويلة

يتغذى على الإنتاج الأدبي للمحطمين نفسيًّا

ويختبئ في الورد

****

في حجم عقرب بري

يستطيع أن يقبع في فراشك

ربما لسنوات طويلة

لسنوات طويلة جدًّا

سمومه لا تقتُل

لكنك

بقليل من الحظ

ستتعرض للإفلاس

وتُجَن من الفرحة

وتُجن من الرعب.

****

# رابطة السيمفونية التاسعة لبيتهوفن

نحن

القادمون من ثورة غرائبية للطبيعة

ننادي: هل مِن أحدٌ آمنٌ على نفسه في هذا العالم؟

نفشلُ في الحب أكثر من مرة

نقلق إذا سارت الأمور على نحوٍ جيد

ولا نمنح الثقةَ للضمانة

سواء كان ذلك لِحسّيّةٍ عابرة

أو مشاعرٍ طيبة خالصة.

للواحد منا ألف قصيدة في طفولته

على هيئة «أحاديث خِطرة مع الكبار»

لا نجتمع

كي لا نصاب بالوحشية

لا نتفق على شيء

كي لا يكتسِحَنا العمى الأبدي
نعيشُ أكثر من حياة ولا يمنع ذلك تعميدَنا
كسيئي الحظ الفضوليين حيال رؤية نهاية العالم سريعًا
نجلسُ على الأرصفة
متخيّلين الجبال الأسمنتية من الكاموميل
نعطي النصائح المفيدة للمارة
«لو كان لك أكثر من قلب فلا تُعادي من كسَّر لك واحدًا
واشرب الويسكي ليل نهار
لو امتلكت أكثر من جسد»
نتنقل بين الوظائف خائفين من العادية
مرتعبين أن نصبح فجأة على نسقٍ بشري
لثأر.
لا نتوخى احترامًا للبيولوجيا
فحين تضيع أوراق هوية شخص
وجميع أمواله،
ينسى أفكاره كلها
يتوقف لسانه عن الأبجدية
ويخرج له الناس لاعبين ضد بعض بالأسلحة الثقيلة
عليه

أن يجلس في المنزل، يُسوّي قطعة لحم، يُضيء شمعتين، مُشعِلًا

آخر سيجارة

وفي أذنيه

السيمفونية التاسعة لبيتهوفن.

****

# بعد أن تُهَشّم

إن حال صخرة مُلقاة على الطريق
أفضل من إنسان.
لا توجد صخرة حزينة
مُعلقَةٌ بجناح
مروحة
معطّلة في الشتاء
الوحدة شيء، واليُتم شيءٌ آخر.
أما الحياة
فهي وفقًا لمُزحة قديمة
لا أذكرها؛
أشعر تمامًا مثل مَن استسلم في حرب
هذا حال الذين لا يطلبون

فلا شيء

يمنحونه

فلم يكن ثمّة مَن يُحارب معهم

لم يكن أحدٌ معهم على الإطلاق

****

يفتحُ المرءُ شريانه ويحبُ بإصرارٍ كمن يعرف كل ما
سيحدث له ، ثم يسكب كوبَ اللبن ،
ليجد سببًا مُحترمًا للبكاء.

# طروادة

مشيتُ طيبةً ومسالمة
في ألمٍ
من ضربات عند كعب أخيليس
اشتريتُ جريدة وسلّمتُ على البائع
أوصيته أن يُحذّر ابنته
من الحب
والأحذية الجديدة
من ضرباتٍ عند كعب أخيليس.

## (٢)

جلستُ هادئةً ورزينة
في ألم
بعدما تجمّد الجرح

تاركًا تجلُطات مرتفعة

كصخرة

وأسأل:

كيف أحيا مما مات منه أخيليس؟

****

# خطوط بنفسجية

الوجود مُصيبة
وأنا أُلقي بقلبي كل صباح
في سلةِ القمامة
حتى لا ينبح عليه
كلبٌ ليأكله

****

الشمسُ هادئة
والورد أبيض وعلى أوراقه
خطوط بنفسجية
أحيانًا نطرحُ أسئلةً على الرأسمالية
يظن المراهقون -معظم الوقت- أنها للحب
بعض النساء
تُجَن من القهر
وتقول إنها لله.

****

# لم أكن أبدًا طفلة

على الأطفال أن تتوخى الحذر
من زملاء الطريق
طريقٌ طويلٌ من أعقاب السجائر
وأحجار مترامية تصلح لكرة
-رماية في بصيرة العابر-
أشباحٌ
لا يؤثِّر البرتقال في مداواة أحزانها
تتمنى قُبلة
قُبلة مخصصة لجمع أشلاء يتامى نائمين على شفتي،
وحديثٌ مع سيدة عجوز:
-لم أكن أبَدا طفلة
وأريد أن أعرف
ماذا يعني أن
أربّي أحزانًا لم ألدها؟

وليدة في مهد نظرات بريئة

نظيفة للغاية وبيضاء

مبهجة كبرتقالة

وحادّة كقدر

حِدّة لا تليق بعمرها

لم تكن أبدًا طفلة.

****

لم ينقذني من فِخاخ اليأس والأمل في هذا العالم سوى
الانشغال الدائم بالموت والضحك على حدٍ سواء.

# العالم المقلوب

جرحٌ مفتوح وصديدٌ مُنسال
خطاباتٌ متآكلة وصراع أحمق
العالمُ مقلوب
الشعراء يتكلمون عن القصيدة كمشروع
والعساكر
غلابة أشقياء بقلبٍ مذعور
ونبرةِ صوتٍ مُستكينة.
الكل رهنٌ للأوامر
وهلاك الدهر
القسوة شربتْ البحر ولم تسكَر
أعيشُ بروح وحدة غسيل الكُلى
وكلما تَفتّحتْ ورودي و آلامي
همستُ لنفسي في حذر: الحياة شيءٌ تافه.

****

# فرصة للهلاك

امنح النجمة في السماء نظرةً
أو ضَعها في فازة منزلية
من خلالها
تلمعُ الروح وتتخذ مسارًا ناحية أي عُلوٍ
أو حتى قُبلة
بلا ذكرى لحضنٍ صادق
أنت لا شيء.
امنح النجمة بحرًا أو سيجارة
لا تُفكر في أكلها أرجوك
الحزن العميق...فرصة للهلاك.
مطيّة مكسورة صديقي الإنسان
يُحِب في الخيال

يأكل النجومَ
ويتخيل في خجل
لو كان لديه ذكرى لحضنٍ صادق
لمنح كل شيء.

****

## صداع

رأسي لم تعد زهرة

لاقتلاعها

العالم مُنتحِرٌ فاشل

والحب

مجرد محاولة لتحسين شروط الحياة.

بيأسٍ شديدٍ يطرق الرجلُ أبوابًا

تفتُح على الجحيم

أتكلم؟

أفضل لك أن أصمت.

رؤوس الذئاب تحت عرش الله

ليست ملائكة

أما الإنسان

تعرَّض لموجة جوع عنيفة
فأكل الفلسفة.
ليست زهرة
رأسي الدامية حسرة
كل ما يضجرني من الشر
رائحته الكريهة
التي تسبب الصداع.

****

**الجبلُ لا يعزف أية موسيقا، لكنه يتكلم صامتًا مثل الحب، يحفره الإنسان، يرغب بقوة أن يعيش فيه، بعد أن يُكسِر أحدهما الآخر.**

****

# عدة نصائح للناجيات

عندما تقعين في غرام رجلٍ نرجسي

تأكدي من امتلاكك وجهك

لا تدعيه يعجنه بنظراته

كوني حذِرة

الليل خطير

ستتعلمين خطورته مع الوقت

كوني حذرة

قُصّي شَعرك كل ثلاثة شهور

انزعي لغته عن لسانك

لقد جرّبتِ الرحيل أكثر من مرة، توقفي عن التجريب.

الغرامُ خفاشٌ ضخم

سيظل مُلتصِقًا بظهركِ فترة طويلة

لا بأس

لكن لا تُهملي نفسك

ليس عاديًا أن تنامي باكيةً كل ليلة

هذا ليس سُهد المحبة، إنك فقط لم تأكلي منذ يومين

صلي واسمعي الموسيقا

حتى لو فقدتِ إيمانك.

لا تنتظريه ليلًا في البلكونة

لا تنتظريه ليلا

من الأفضل أن تتوقفي تمامًا عن الانتظار

كوني صبورة تجاه لومِ الآخرين

الحياة قصيرة وكل شيء سيمر

ليكن ألمك أقل

حاولي ألا تنظري في عينيه

لا تواجهيه

دعيه يرتكب كل الحماقات

نعم، أنت مدينة له وهو عظيم

كل شيء إجابته بنعم

حتى تفتر رغبتك

حتى تتوقفي عن مُطالبته بالحب.

****

# مُعسكر تجنيد غيوم

يتأمل المرء سربَ النمل
يغزل ضفيرة وجوده على شرايين حبيبه
وترتكب الأنفاسُ المتلاحقةُ جريمتها
هُنا
الغيمة تشبه القلب
والقلب معسكر تجنيد غيوم
ثم ينتبه الواحد
لجمال نومٍ طويلٍ
يمنح الأرواحَ ممراتٍ خلفيةٍ
لاختصار البهجة و الندم
لابتسامةٍ تفتح أبواب الحياة
ترقص كأطفال
أبناء رأس الله

إنها ليست يدي...إنها يدٌ نافذة

والقلب

أرضٌ زراعية جديدة

تتنفس،

نُحِب

كي لا يكتب الناس على مصائرِ بعضهم:

انتبه لأغراضك الشخصية فالمكان غير مسؤول عن ضياعها أو

سرقتها

كي لا نسقط جميعًا

في يدِ عالم فيزياء لم يأكل منذ يومين.

****

# لحظة غير مُستعادة

هذا الوجود القائم على الصراعات
لا قلم لي فيه ولا رصاصة
وفي الأزمات؛ أكون حيادية
مع المحكوم عليهم
بالجحيم في المقولات الكُبرى
أمسك وردة أو أسمع أغنية
أنامُ لفتراتٍ طويلةٍ
لا أسأل عن جوهر الوجود الإنساني
أرتع وألعب
على جثة الحرب.
واللحظة غير المُستعادة
تلهثُ في صدورنا
فلا نَحظى بأيةِ ميتةٍ طيبةٍ
تليق بإنسان.

****

## محاولات لمجاراةِ الشر

أنا الانتباهُ لحزن الغرباء في الشارع

أعرف كل المارة هُنا

لستُ حجرًا أو شابًّا مُقبِلًا على الحياة

ربما كنتُ

نظرة خائبة لمحبٍ كتوم

حرائق غامضة المنشأ

قصيدة مُضادة لنيكانور بارا

كُحل سائل على وجه امرأةٍ باكية

لستُ حمرة خد

ولم أكن قاتلة مأجورة

ولا حتى رصاصة طائشة،

مؤكد

لا زوجة ولا ابنة

أعرف الغرباء

**ابتساماتهم وهزائمهم**

**حروبهم وأوجاعهم**

**أما مِزاحُهم المرير**

**فهو محاولات لمجاراةِ الشر في العالم.**

********

# كل أحلامي

في غايةِ الامتنان

سأترك العالَم

وهي خُطتي

بعدما حققتُ كلَ أحلامي:

-أضعتُ قلبي في الطريق

قلبي وكثيرٌ من العقل

-وهُزِمتُ إلى ما بعد الموت

أكثر من مرة

-جرّبتُ كيف تسحقني الخيانة

-جرّبتُ غدرَ تجاعيد العين

-والتنصُلَ التام من التاريخ

-بكيتُ بحرقةٍ

-بكيتُ بلا دموع

-بكيتُ كي لا أذهب للمدرسة

-لقد أحببتُ

أكثر من مرة

بصدقٍ شديد

حتى فقدتُ التعرُفَ عليَّ

لستُ نادمةً على أي امتنان.

****

# أنواع القيامة

«كن قريبا من الله أي بعيدًا عن فمِ الحرب»
المرحُ
طرق الباب وجرى
تاركًا هديتُه:
طفلٌ يعمل سِت ساعات يومية.
«كن بعيدًا عن الموج أي قريبًا من ضلع الولادة»
نطلبُ الرحمة
نجلسُ في رحِم القلوب
كل فردٍ يضم صدره
على جُرح أخيه
ولا نريد أكثر من رِضا العصافير
صباحًا
قبل أن يبدأ الغضبُ في العصفِ
كنوعٍ من أنواع القيامة

وما يطرق الأبوابَ

ليس مَرِحًا

لم يعد.

****

# بعد الإشارة بقليل

مختلٌ كألمٍ فادحٍ
فرق عمى الألوان
عن تأثيرِ البحر على الجسد.
بين حالة حب
أكلتْ النهرَ من العين
و إحالة الفقد
لاختلاط الأحمر بالأخضر
لم يُميّز أحدٌ هنا
أن القرارات مِلكٌ
لاكتمالِ الدائرة
ولرخصة القيادة
نعبر أو ننتظر إلى الأبد.....

يبقى حصانٌ مغترِب
تختفي عذوبةُ النهر
يحضُرنا مشهدٌ زاعقَ الزحام
وأخاطبِك كبطل.

****

## سيجموند فرويد

أحلمُ دومًا بعالمٍ غريبٍ
يأتي الباطن بكائناتٍ جديدة
غالبًا معي طفلة
يستوقفني رجل بوليس
يتحفظ على ما معي من ورد
ويأخذ الطفلة.
في كل حُلم
تُطاردني قطة
وقمرٌ ضخم
وعلى حسب وضعية النوم
أصعدُ سُلمًا
مُعلقًا في الهواء
يُفضي إلى مُطاردة.
القطار ضخمٌ ودائري

إذ ينام القلق معي
والحب نجاة من المُطاردة
على حسب درجة حرارة الجو.
في الحُلم
أغير وضعَ النجوم
أقرأ من السماء مباشرةً
غالبًا معي طفلة
أفقدها في غموض
مع كثيرٍ من الورد.
****

**قُم، أنت لا تعرف نفسك معرفةً تامة**

**كي تموت.....**

# حادثة السير

الرجلُ الغبي

تفاداني على الطريق السريع

صدمَ نفسَه بالرصيف

خسر سيارته

وخسرتُ موتي.

لم تكن رحمةٌ

أكثر من رأفة الغرباء بإنسان المدينة

وهو مكسور الذراعين

داميًا ولا يشعر بجسده

مُصطنِعًا من محبةِ الناس

بيتًا صغيرًا لليُتم.

****

# إلا مكسوري القلب

لا أصلحُ للدموع
لقد نامت ذئابي
ولم ينفع الظُلم في تهدئة أملي.
بأناقة الشِعر
أمشي بالرماح على نصوصٍ جبلية
أتكئ دائمًا
على صخرة مُحدّبة
بلاتين أنا
مدفونٌ بداخلي الزئبق
أحضن الناس سريعًا
والطريق من قلبي لأصوات المارة
مدافن شفقة وعائلات موتورة.

**الابتسامات تقفز من تجاعيد الطيبين**

**كل ابتسامة لها**

**حَارة**

**لا تأتي عيني بآخرها**

**ثمالةٌ سَد**

**وجميلٌ العالم**

**وصوره فائضة بالألوان**

**كلُ شيءٍ إلا مكسوري القلب.**

********

وكلما وصلوا قلبه بالنجوم، ظل يُحادِث رهاناته
الخاسرة فارطًا أمنياته على الحزن.

# بدتْ لي

ورقة الشجر

وحيدة ومطمئِنة

على غصنٍ

تُشهِر وجهها للريح

-جرحَتُكِ ورقةُ شجر؟

-بدتْ لي طيبة.

كلُ الناس تستطيع

عبورَ الشارع بمفردها

الغدرَ في الحب

الالتزامَ في العمل

لكن الشراسة موهبة

كخُضرة أوراق الشجر.

****

# ليس لديها مشاكل مع الجحيم

إن الرياحَ هنا
أثمرت عمرًا لم ينتهِ مِنه مُحاربيه
وحتى الطائر
لم يقدر
على رأسِ موجة الريح.
فاحترس
وتوخَّ الارتعاشَ والفداحة
إن الرياحَ هنا
رقصتْ على الحُمق
أنجبتني إنسانةً عاديةً
لكني مثلا
ليس لدي مشاكل مع الجحيم
سوى

أن اللَّه

ليس هناك.

****

أما الدموع؛ فهي للأفلام والروايات، لكل ما انتهى وسال الشمع الأحمر على مصيره.

# قطة تائهة

أليست هذه هي الطيبة؟
اخترعتُ المحبة في سنٍّ صغير جدًّا
وربتُّ على أكتاف الناس
حين لم أجد لهم أموالًا أو مِشنقة....
أحرصُ على المسافة
-بيني وبين العالَم بشكل عام-
فلديَّ عملٌ في الصباح.
أليست هذه هي الأمانة؟
حسبتُها قطة تائهة
في الحقيقة
لم يُضيّعْني الحب
كنتُ مسافرًا لا يريد الوصول.

****

## الوحدة عليها السلام

أخذ ذلك مني وقتًا طويلا

لمّا تعرّفتُ على الوحدة التي يتكلمون عنها

-مطلقة بطفلها، ألقتْ دموعًا في وجهي

-طاعنة في السن، وطيبة

-شابّ له ألف صديق وفارغٌ من حبيبته

ولم تتعرّف عليَّ الوحدة.

تاريخٌ طويلٌ منفلتٌ مِن الآلامِ والفقدِ

ثم أحببتُ أحمر الشفاه البني

وأجلّتُ العنفَ ليوم عملٍ طويلٍ

صباحًا حيث أنا والله

سنجد معالجةً أدبيةً للظُلم.

هذه هي الوحدة

أن يصبح المرءُ مُتعلِقًا بسطورِ كتابه

ويصلح ذلك النص العلمي

كأب.

ولألف مرة أخرى

سأعيد إصلاح نظارتي الطبية

لتبقى معي...

الوحدة

يُحذِّر منها العقلاء ولا تؤدي إلى الجنون

تتكلم لغتين من نفس الحروف

حيثُ

طفلة العاشرة

تتقيأ ولا أحد في المنزل

سوى تنين عجوز يقرأ جريدة في بلكونة

الوحدة

مشكلة يعاني منها التنين

هو الآخر

هي الأخرى.

****

# حبيبي

كان يُدعى بطريقة ما..
بنبرةِ صوتٍ معينة
قلت: حبيبي.

كنوع من المغالاة الشاعرية لبعض العواطف الغريزية، ويصبح المرء رهنًا لنبرة صوته. بعض الأقارب ينصحون إنسان الأربعين عامًا ألا يبقى وحيدًا مع كتبه، أما مخرجي الأفلام بالتعاون مع الأطباء النفسيين فطرحوا سؤالًا كما تطرح شجرةُ الموزِ برتقالة، مَن قبل مَن؟ القاتل القاسي أم الضحية في ظهورها كقاتلٍ قاسٍ جاء لينتقم؟ هل تنتظم المشاهد، يُجن الناس من الحب؟ أم أنهم يذهبون لمِثل تلك المتاهات الشعورية لأنهم مجانين بالأساس؟

****

## غير قابل للنفاد

عندما يُمثِّلون بجثةِ الألم

ويقذفون الوجوه بالدم

ويتأهب الجميع

لجوعٍ أحمق

سنحبُ الوقوع في الغرام

يتفنن الواحد في إسعادِ الآخر

مستعدين

وضعفنا لا ينفد

****

الأمرُ تافهٌ وعظيم

كوني إنسان يُحضِر الفشار

ليشاهد الحرب

يستطيع أن يتعاطف

حتى مع الشيطان

يدافع عن المجرمين

ينكسِر قلبه فيضحك

يأمن ضعفه

غير القابل للنفاد.

❊❊❊❊

# ضيوف على العَالم

أقرع الباب

والميتة بالداخل

لا تفتح لي

بل تطرق معي

روحها: دقة

روحي: ابتسامة تتجول في المنزل.

****

## كان بإمكاننا أن نصيرَ حبيبين

لا الأشجار غسلها من أجلي
ولا حَوَّل الرمالَ لجنياتٍ صغيرة
ولم يقف
ليسمع المطر
يئن ويحتقن ويجهش في النداء
فكان الأزرق كجرحٍ نابتٍ، كسماء.
كنتُ في حالي
مع الصور المُعلقَة في المنزل
أعتمدُ على صدأ المسمار في ظهري
أو إيلافي للجدران.
الله ..اسم البصيرة اللاذعة
لم ينحت الأحبال الصوتية
لأسمع فَجرًا مثاليًّا

يتردد في جوف اليأس

و يرتد كأصداء ملائكة بعيدين.

الله..... كل هذا الجمال في خصر الراقصة!

أقطع كل يوم طرفًا

وأبادله بالكلمات

ويبدأ الغرباء في سرد الحكايا

غريبًا غريبًا

يترقب انقطاعَ الأنظارِ عنه

حكايةٌ تذبح الألمُ

بصوتِ ساردها

أتفه الكلمات تخرج في الوقت المناسب للصراخ

الله...كل هذا الخداع في الحب!

لم يجلس بجواري يتأسى على صداقتنا

يُمسك يدي

مُراوِغًا مرور الأيام.

كان بإمكاننا أن نصير حبيبين

الله....هذا لم نتفق عليه.

****

# هالووين

أمشي
كجرحٍ عالقٍ في كتفي
وقد توقف الشارع
ليراقب عربات الأمن والمرافق
حاصدةً الفواكه وفرُشِ الباعة
بلا ذكريات.
تعثّرت نظرتي بالعسكري
الذي اجتمع حوله الفتيات بملابسٍ مدرسية
وبعضٍ من الرعب الهزلي.
في الهالووين
أحضر لي اللهُ
نفسي
تنظرُ إلى العالم

من خلف سياج الاشتباك

غير قادرة على تحديد أي موقف

غير الإعجاب

بتقنية الكاسيت المزعج

الذي يشتت الناس عن الاحتفال بالرعب.

****

# في رأسي إلى الأبد

في مرة مع الحب، وجدتُ الشمس في فنجانِ قهوة

وانكسر قلبي

مرة غيرها

لمستُ السماء

من شدةِ الحُب

وانكسر قلبي

مرةً أخرى خاطرتُ بحياتي

لرغبتي في المخاطرة

ومن غير حب

انكسر قلبي

مرات كثيرة اعتذرتُ عن مشاعري

لمّا تكسَّر جدًّا قلبي.

****

**في تجربتي مع الندم لم أقل يا أسفى على يوسف، كنتُ دومًا يوسف لنفسي، يوسف الوحيد الذي آسف عليه.**

# كبوة الجياد

الموسيقى في أذني
ويتكلم الله
بلغةٍ أفهمها
أطعن خطواتي بالمسافة
لا بد أن يُبقي الجنونُ على الخطورة
حتى لا يغترب أو يُجن.
الشمسُ في الليلِ غارقةٌ في الأزرق
كأن كل الأطفال
لم يخدعهم أحد
وولِدوا بأسنان كاملة...مُضمرين الجريمة مُسبَقًا
سعداء –وكالعادة– بَكّائين من شدة الهلع.
كبوة الجياد
ترقص الرقصة الخلابة

وتتنفس التعبُ

مُختلَطًا بالكسل

في بقايا تنهُدٍ مكتوم.

****

# على لهفة وحب

منذ أيام، نثرتُ أيام الله محبةً
ومسكتُ قلبي نديًا
مجرد لوفة تستحم بها الذاكرة
كنتُ على لهفة وحب
لم أرَ المرضى بآلامهم
مُلقاة الحقيقةُ على طرقات المستشفى
ولا مكان
برتقالةٌ كبيرةٌ جدًّا
وليست لدينا سكاكين.
كأي مُحب
لم أتذوق الألمَ طازجًا
كأي عابرٍ
سألتُ:

مَن تصيَّد الله من الأيام

وتركها كعصافير ميتة؟

مسكتُ قلبي نديًا واختبرت عضته

كنت أبكي

محظوظة، وجدتُ كتفًا في رأسي

وددت أن أفعل الحياة

ولم أعرف ما هي تحديدًا.

****

القلب نام كطفل مريض، لا يعرف ماذا يُفارق ليحزن؛
لكنه حزين كمن وضع ولاعته في علبة السجائر واستمر
في البحث عنها طوال الليل.

# مرة أخيرة

على جسورٍ خشبيةٍ
أبحثُ لنفسي عن نفقٍ بين الأجساد
لئلا تصبح الأحلام أقوى مني
لئلا تصدر المرايا أصواتًا زاعقة
يتخلل الحزن كأصابع حديدية
تواسي لحمًا حيًّا.
أعترف
بفظاعتي في الرومانسية
أن الدماء جسورٌ خشبية لحصان أسود
وأني أحب في الآخر
سوداويته
وأحلامنا مُهشّمَة
كقطع ثلج في كأس فودكا.

أُقسِم

بذاكرتي الحادة

والأرانب الهاربة من نصف النوم

بشرخ مرآة قسمني نصفين

بقلبي حين تدحرج وسقط

مرة في الصدرية ومرة في الحذاء

صرتُ أتقافز في المرة الثانية

وأرتدي فساتين سوداء في الأولى.

أنسى

صرخات الضمير الحي أمام غريزة النجاة

انسحاق الوجود في الحياة

وعظمته على الورق

أن أسلوبًا مفرطًا في العواطف

يُخفي برودة قلب

يجعلني مُتوحِشة عند الشعور بالألم.

وجودي

مجرد مجاز

كسرعة الصدق

ورهافة التلعثُم

وارتباك الصوت في الاعترافات

نواجه القلوب بظهورنا

ونمشي في رحيلٍ

مرةً أخيرة.

****

# الرجل كان لطيفًا جدًّا

تغلبتُ على موت أبي
بالمكياج الكثيف
بكيتُ بعدها
بفترة طويلة
ورغم كل شيء
دامت ذكراه مبهجة
الرجل كان لطيفا جدًّا
انتحر في عيد ميلاده.

****

يعجبني كل شيء فيّ
وتساعدني بلاهتي على ذلك
حين مُت

لم أفزع

بكيتني

وتذكرتني

كأني شخص آخرُ

يُرثي نفسه.

****

**حدثت المعجزة**

**إنها غالبًا ....تحدث للجميع.**

# عن بشرٍ آخرين

أحب الابتسامات الطائرة

المجانية

حين كانت المحبة

تدبدب بقدمها على الطاولة

كطفلٍ في سنته الأولى

يمرر نفسَه بين بقايا الطعام.

أحبُ الناس بشدة

لا..... لا أتكلم عنهم

أتكلم عن بشرٍ آخرين

يصلحون كنظرة عين مطمئِنة

مخلوقين من أحضانٍ مُجتزَئة.

أنا التي تقطع الأحضانَ من الناس

وتصنع منها بشرًا.

على حافة سطوحٍ عالٍ
يبحثُ أصدقائي عن الحب في البارات
بينما هو دائمًا
لا يعرف شيئًا عن الطائرات الورقية.

****

# هنيهة.... هنيهة

كانت الآمالُ أكثر رحابة

من قوس قزح

قبل أن نتكئ على أحلامِ غيرَنا

ونحب أنفسنا فيهم

لنحلم بنومٍ هادئ

بصحبةٍ لا تؤذي

بنفَسٍ طويل يشبه عكاز قلبٍ

لا شجار بخصوص السكر في الشاي

لا معرفة عن فالتر سكوت.

قديمون وقلقون

مثل كيان جرفه الظمأ للأسود

لمناداة الأسرار في غفلة ممن أدركوا كنه الوهم

أدركنا كنه الوهم

نناديه الآن كي يتجلى

ها هو

طيوفٌ تهرع إلى حروف كلماتٍ شاحذة الحواس

من أجل الحصول على ذاتٍ مكررة ومُتماسِكة.

هنيهة ..هنيهة

وتصير أعضائك لعب أطفال

وكراتٍ ملونة

قبل أن نتكئ على أحلامنا

كان غيرنا

يسأل عن الصبر في التواريخ القديمة

وتظل روحه

لفافةَ تبغ بين الأصابع.

هنيهة...هنيهة

والعالم الغريب

يمتلئ بفتيات يتغوطن الحزنَ

برجالٍ يداعبون بعضهم

بأرواحٍ ما زالت تُكلِم نفسها في الهواء.

هنيهة ..هنيهة

تتحول الأفران لسخرية

يتحول النوم لجائزة

فينا طيبٌ يلعبُ بدماغه

فتنزلق منه تحت أقدام القطط الحمراء.

هنيهة ..هنيهة

و يتهاوى الجبل

و يُمد القمرُ قدميه.

****

# جنون امتازتْ كسوره

أنت جميلٌ جدًّا
تشعر بكل شيء
ولا تتفاعل
أنت المقبَض النحاسي المنقوش الضخم
لبابٍ مكسور
تنتمي لأعين الصيادين
للصور وجامعي التحف
تنتمي للعاجِ الهارب من
طول عمر الفيل
وتخرج من عَجزِ المتع
بعدما استمرت وقتًا مُنهِكًا
تخرج إلى ابتسامةٍ لا مكان لها
يمرُ كلُ شيءٍ من خلالها

كأنها جنونٌ امتازتْ كسورُه

أو هوية قابعة في باطنِ يدي

أضغط عليها في لحظاتِ التوتر

يُناسبك أن تصبح رجلا

لأنساه.

****

## مدينة للتأتأة

لعبتُ بكراتٍ ملونة صغيرة

لتزجية الوقت

رسمتُ في الهواء ملامحَ لأطفالٍ مشاغبين

كعُنقٍ حقيقي للروح

وسحاباتٍ مُعتِمَة.

صنعتُ فجواتٍ بين الأقدام والخطى

بعينين ثاقبتين وأسوارٍ وسلاسل

ثم

التفّتْ الخيبات حول لساني ..صانعةً عُقدة ومدينة للتأتاة

مدينة مُلونةٌ

تؤثِر الصمتُ على الإحراج

تُفضل الهروبَ على

مواجهة الأقمار المتآكلة

****

# الموهبة

القردُ في يسار قفصي الصدري
أربّيه
ويربّيني
يصعد الشجرة
يتراقص
لقد تشابهنا فتغيّرنا
قردٌ أحمر بأذرعٍ طويلة
يشرب الشاي باردًا
يهشّ ذكرياته عن الصور
لقد فقدَ الحبُ الموهبةَ
حتى الرائحة الخيالية لأساطير هذه الأرض القديمة
امتلأت
بالبلاستيك المُحترِق
برائحة الجوع في العرق

****

# السهولة

ثمَّ سارق للألوان
سيخطف النسائم الهادرة
-على الأرجح-
هو مَن يمرر الوقتَ
ويؤدي لضجر القلوب من الموسيقا.
صديقي
لن يتوقف عن القفز كطفلٍ باكٍ
مُطالِبًا بإعادة ترتيب الأحلام
مُطالِبًا بالسهولة
وتمر علينا السنوات
ولا يُصلح ذلك من أمره.
ثمة سرقة للمعنى المذبوح

يُعيد ترتيب المآسي
على صدفة الأيام
ولا يغيّر سحابةً عن عكرتها الطائشة
ثمّة كلمة اسمها (ثمّة)
لتحديد ألم مجهول
وبنادقٌ أشك في قدرتها على القنص
وقنصٌ أشك في قدرته على القتل
أما عن الآن
الذي هو أمس
عيني مسحها الحنين بحُلمٍ من نيغاتيف مُسوَّد
وأصبح لوحدتي
أكثر من طريق.

****

## لمرارة القمر

وبعد هذا كله

تَبيَّن لنا

كيف أحبَّتْ الحياة

مُتدرِبةً مبتدئة

على الانتحار.

هي التي تجري وراء الموت

بضحكة طفل

وتفتح لي حُفرًا من ضحك وقبلات

يَربتْ على كتفها

عبّاد الشمس الضخم

تهرب من أرانب وأحلام

تهربُ من الحب

مِن سيّدات في الانصياع لمرارة القمر.

****

# بقلبٍ عنيد

أخبرني أيها الكاتب

حين تُنهي نَصَك

يا أهل المريضة المنتظرين وفاتها

«إيه الأخبار؟»

متى تسقط الأرض

من تحت أولئك

الذين مرّوا على الموسيقى بقلبٍ عنيد؟

رجاءً

عندما تتكلم الأشجار

أودُّ أن أكون أول السامعين.

أمشي حاملةً قلبي

كمعطِّر جو

طيبةً للغاية

بإمكانك أن تبكي لي قليلا

فأمنحك عشائي وبطانية

لكني

كل يوم

قبل طلوع الشمس

أنظر للمَغرب

وأنتظرها.

****

# عيون عمالة الأطفال

لا فرق هنا بين صوتِ الشجر وصوتِ المطر

بإمكان الرياح أن تصفعنَي بالأتربة

يستطيع أصدقائي خيانتي بكل سهولة

كيف حال الاكتئاب؟ -لقد أصبحنا أصدقاء.

لا فرق هنا بين الإرهاقِ والإرادة

الكل يخضع لجزّ الأسنان

والعيون ثاقبة

حتى ولو حزينة

عيون عمالة الأطفال.

لا فرق هنا بين العجائز وحديثي الولادة

لا بين: أهلًا وسهلا

و اذهب إلى الجحيم

كيف حالك؟ - أصبحنا أصدقاء.

****

# أساطير

لم نعد نحتاج لتوتّرك أيها القمر
لدينا الكثير من أقراص الاستحلاب لمعالجة البرد
التي تُشبِهك
بل هي أجمل
ولا تنسب لنفسها ضياءً
لا تملكه.
لا تقلق، يمكنك أن تشرب قهوة
قد تنفع مع شروخك..
كان أصدقائي في الطفولة
يحسبونك الله
وكنتُ أعرفك
كـ«لبانة بطعم النعناع»
أعرفك جيدًا

في السيرِ وحيدةً مخذولة القلب
من خِلال الأحاديث الباطنية مع الكلاب
ورسائل النساء
الممسوسات برغباتٍ مستحيلة
ورغم ذلك كله
مضغتُك وذبتَ على لساني
فاحتجتُ لشربة ماء.

****

# نيتشه بعد جنونه

أردتُ أن أرى

تعبيرات وجه الله أثناء خلقه أم كلثوم

كيف تبدو الشمس وهم يغازلون نورها باسم القمر

عيناك بعد أن عرفتْ بحبي

أردتُ أن أرى

الملاك الذي سمعتُ صوته فوق مريضة الرئة الواحدة

عيون الشياطين عندما قابلتُ الشر وجهًا لوجه

نيتشه بعد جنونه

ونيتشه وهو مكسور القلب

أردتُ أن أرى

كيف كان يعمل قلبي حين تركتُ حبيبي

قلبي مُقطّعًا في طاسة تيفال

**لا أتخلّص منه**

**ويتخلّص مني.**

********

# بسلاحٍ وجرحٍ مفتوح

**يا ألله**

**هل نتواصل بعيدًا عما يسمى الحب**

**يُمكن أن أصوم**

**أو أمشي طويلًا في الصحراء**

**بدلًا من حدوث أشياءٍ رهيبة**

**كأن أموتُ**

**مغطاةً بأغنية**

**ثم أصحو**

**هاربةً**

**بسلاحٍ وجرحٍ مفتوح.**

****

# تنويه

إذا رأيتم من انتصروا على العالم، ونجوا من ثعابينه التي نثرها: لا تنظروا في أعينهم، ابتعدوا عن بسماتهم، حصّنوا أجهزتكم العصبية ضد تردد أصواتهم، خذوا طريقا موازيًا أو الجأوا إلى الحارات الضيقة، يُمكن للعتمة أن تحميكم، لا تطرحوا عليهم أية أسئلة، إياكم وعيونهم، أطلقوا لحاكم كي لا يتعرفوا عليكم أو تلّثموا ، لا ترفعوا في حضرتهم الرايات ولو بيضاء مِن على الجانب الآخر

هؤلاء انتصروا على العالم يتامى وعرايا، إنهم خطيرون قدر الخطورة التي أفلتوا منها ابتعدوا عنهم تدثّروا ولا تقتربوا، الوحشة تدجّجهم بالحماية، البطش يركن في جيوبهم الممزقة، أهرعوا إلى نسائكم واختفوا للأبد.

****

# أسهل من الشر

نحن

الذين يجرحون أنفسهم

اعتدنا الرؤية من خلال الألم

الشرُ لا يفعل شيئًا

ويُصاب بسرطان العظم

كوردةٍ ندية تخرج من الركبة اليسرى

فجأة

تبتسم في جمال

سرطانٌ ويظلُ جميلا

****

أنظر إلى النبتة

نعم، إنها تتكلم، لكن لا تشكو الموت والشيخوخة

ممتعةً تلك النجمة

تلمع دون تشنّجات الإحساس بالبريق

ولا الحكمة

لقد جرحنا أنفسنا

طالبين المعنى

والسبب والأبدية

أخبرتُك كم سهلٌ إزعاجي

أسهل من الشر

سرطان ويظلُ جميلا

جميلة الكرمة وأوراقها

جميلة مذيعة الأخبار الدامية

مُبهج ذلك اللاجئ اليتيم

ومرحٌ هو الرجل العجوز الذي

لا يذكر اسم الموت كل ليلة

بيتنا القديم

أسقفنا العالية

أدراجنا الكثيرة

الحنين

سرطان، لم يعُد جميلًا بعد.

****

قُم، أنت لا تعرف نفسك بطريقةٍ تامة

كي تموت.....

**شكر خاص**

**للقاص الدكتور محمود فطين على مساعدته في إنجاز العمل.**

# الفهرس


| | |
|---|---|
| ١ – لسان يخرج من السماء | ٩ |
| ٢ – الملل | ١٢ |
| ٣ – في انتظار الحرب | ١٤ |
| ٤ – النُدبة | ١٦ |
| ٥ – خطيئة كل مرة | ١٩ |
| ٦ – هذا الدم مباع بالكامل | ٢٢ |
| ٧ – جوقة من غير مأموني التصرفات | ٢٧ |
| ٨ – السماء | ٢٨ |
| ٩ – الموت | ٢٩ |
| ١٠ – كل شيء بخير | ٣٠ |
| ١١ – الشارع | ٣٢ |
| ١٢ – النص الأدبي | ٣٤ |
| ١٣ – الورد | ٣٧ |
| ١٤ – زجاج مُكسّر | ٣٨ |
| ١٥ – عقرب بري | ٤٠ |
| ١٦ – رابطة السيمفونية التاسعة لبيتهوفن | ٤٢ |
| ١٧ – بعد أن تُهَشّم | ٤٥ |
| ١٨ – طروادة | ٤٩ |

١٩ – خطوط بنفسجية ٥١
٢٠ – لم أكن أبدًا طفلة ٥٢
٢١ – العالم المقلوب ٥٧
٢٢ – فرصة للهلاك ٥٨
٢٣ – صداع ٦٠
٢٤ – عدة نصائح للناجيات ٦٥
٢٥ – مُعسكر تجنيد غيوم ٦٧
٢٦ – لحظة غير مُستعادة ٦٩
٢٧ – محاولات لمجاراةِ الشر ٧٠
٢٨ – كل أحلامي ٧٢
٢٩ – أنواع القيامة ٧٤
٣٠ – بعد الإشارة بقليل ٧٦
٣١ – سيجموند فرويد ٧٨
٣٢ – حادثة السير ٨٣
٣٣ – إلا مكسوري القلب ٨٤
٣٤ – بدتْ لي ٨٩
٣٥ – ليس لديها مشاكل مع الجحيم ٩٠
٣٦ – قطة تائهة ٩٤
٣٧ – الوحدة عليها السلام ٩٥
٣٨ – حبيبي ٩٧
٣٩ – غير قابل للنفاذ ٩٨

٤٠ – ضيوف على العَالم ١٠٠
٤١ – كان بإمكاننا أن نصيرَ حبيبين ١٠١
٤٢ – هالووين ١٠٣
٤٣ – في رأسي إلى الأبد ١٠٥
٤٤ – كبوة الجياد ١٠٩
٤٥ – على لهفة وحب ١١١
٤٦ – مرة أخيرة ١١٥
٤٧ – الرجل كان لطيفًا جدًّا ١١٨
٤٨ – عن بشرٍ آخرين ١٢٣
٤٩ – هنيهة.... هنيهة ١٢٥
٥٠ – جنون ١٢٨
٥١ – مدينة للتأتأة ١٣٠
٥٢ – الموهبة ١٣١
٥٣ – السهولة ١٣٢
٥٤ – لمرارة القمر ١٣٤
٥٥ – عيون عمالة الأطفال ١٣٧
٥٦ – أساطير ١٣٨
٥٧ – نيتشه بعد جنونه ١٤٠
٥٨ – بسلاحٍ وجرحٍ مفتوح. ١٤٢
٥٩ – تنويه ١٤٣
٦٠ – أسهل من الشر ١٤٤